مستوى الإبداع الانفعالي لدى عينة من طلبة الإرشاد النفسي – دراسة ميدانيّة في جامعة تشرين

* نعمه حسون ** د. ريما سعدي

(الإيداع: 13 آيار 2024، القبول: 27 حزيران 2024)

الملخص:

يهدف البحث إلى تعرّف مستوى الإبداع الانفعالي لدى عينة من طلبة السنة الرابعة – قسم الإرشاد النفسي في جامعة تشرين، كما يهدف إلى تعرّف الفروق في مستوى الإبداع الانفعالي وفقاً لمتغيرات (التخصص العلمي، المعدّل الجامعي)، تكوّنت عينة البحث من (64) طالباً من طلاب السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي في جامعة تشرين، استخدمت الباحثة استبانة الإبداع الانفعالي (البلال، 2020) بعد دراسة خصائصها السيكومترية. أظهرت نتائج البحث أنَّ مستوى الإبداع الانفعالي لدى عينة من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين جاء بمستوى متوسط، كما بيّنت النّتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيّاً في تقديرات أفراد عيّنة البحث من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين على استبانة الإبداع الانفعالي، وعند كل بُعد من أبعاده تبعاً لمتغير التخصص (علمي، أدبي)، في حين وجدت فروق دالة إحصائيّاً حسب متغيّر المعدل الجامعي لصالح الطلبة الذين كانت معدلاتهم جيدة وجيدة جداً. بناء على هذه النتائج قدمت الباحثة عدة مقترحات أهمها: الاهتمام بتنمية الإبداع الانفعالي لدى طلبة الإرشاد النفسي وإعداد محاضرات وندوات جامعية حول أهمية الإبداع الانفعالي في مواجهة المواقف وحلّ المشكلات بشكل فعال.

الكلمات المفتاحيّة: الإبداع الانفعالي، طلبة الإرشاد النفسي، جامعة تشرين.

* طالب دراسات عليا (دكتوراه)، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة تشرين، سورية.

** أستاذ مساعد، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة تشرين، سورية.

The Level of Emotional Creativity among a Sample of Psychological Counseling Students – Afield Study at Tishreen University

* Noamah Hasson ** Dr. Rema Sady

(Received: 13 May 2024 , Accepted: 27 June 2024)

Abstract:

The research aims to identify the level of emotional creativity among a sample of fourth-year students in the department of psychological counseling at Tishreen university. It also aims to identify the differences in the level of emotional creativity of according to the variables (university average and scientific specialization). The research sample included (64) fourth- year students in the department of psychological counseling at Tishreen university

The researcher used the Emotional Questionnaire (Al-Bilal,2020), after studding its psychometric properties.

The results of the research showed that the level of emotional creativity among the research sample of fourth-year students in the department of psychological counseling at Tishreen university was average, The results also showed that there were no statistically significant differences in the level of their emotional creativity depending on the scientific specialization variable (scientific and literary), While differences were found according to the university average variable in favor of students whose averages were good and very good.

Based on these results, the researcher presented several proposals, the most important of which is interest in developing emotional creativity among psychological counseling students and preparing university lectures and seminars on the importance of emotional creativity in comforting situations and solving problems effectively.

Key Words: Emotional Creativity, Psychological Counseling Students Tishreen University.

* PhD Student, Psychological Counseling Department, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria.

** Assistant Professor, Department of Psychological Counseling, Faculty of Education, Tishreen University, Syria.

1. مقدمة البحث:

يعد ميدان التربية والتعليم من الميادين الحيوية والفعالة في إعداد شخصية الطالب في ظل عصر اتسم بالتطور التكنولوجي والعلمي، ومن أهم جوانب الاهتمام بالطالب التركيز على قدراته الإبداعية، فالعناية بالإبداع من وجهة نظر التربويين، يعدّ تطويراً لأهداف التربية ووسائل تحقيقها كالمنهاج وإجراءات التدريس والتخطيط المدرسي (الزيات، 2009، ص16)

كما يشكل الإبداع قيمة متميزة بشكل خاص أثناء التطور الاجتماعي والعاطفي لليافعين واليافعات وذلك عند ظهور خبرات فكرية وعاطفية واجتماعية جديدة، فتجهيز البيئة النفسية والاجتماعية من البداية يعد أمراً ضرورياً للإتيان بالإمكانات الإبداعية، وعلى النقيض من ذلك فإن تعطيل الظروف النفسية والاجتماعية في مرحلة الطفولة والمراهقة يشكل أحد معوقات الإبداع (هوسكينز وليو، 2019، ص 18–19).

يضاف إلى ذلك أنّ الإبداع من القدرات العقلية الهامة إذ أنّه يتكون من عدة عناصر وهي أولاً: الأصالة أي تقديم استجابات غير مألوفة لمنبهات مألوفة والخروج عن الحلول التقليدية، وثانياً: المرونة وهي القدرة على التغيير والمواجهة وتعديل المواقف وتحسن نقاط الضعف حسب ما يقتضيه إعادة التنظيم، وأخيراً الطلاقة وهي كثرة الحلول الإبداعية والأفكار الأصيلة والحساسية للمشكلات أي تحسس مظاهر النقص والقصور في الأداء ثم اقتراح بدائل مبدعة (محمد، 2002).

وظهر مفهوم الإبداع باعتباره القدرة على توليد التصورات والأفكار والتفسيرات والقرارات وعادة ما يوصف الإبداع بازدواجيته (الابتكار والفعالية)، كما وتتمحور خصائصه حول الإدراك وحل المشكلات، وفي عام (1992) قام كل من Averill & (Nunley) بتوسيع مفهوم الإبداع ليشمل الخاصية الانفعالية مقدمين افتراضاً مفاده أنه القدرة على الشعور والتواصل أي الإبداع الانفعالي يختلف من فرد لآخر، بعد ذلك أضاف كل من (Averill, Chon and Hann) بأن التحولات العاطفية في حد ذاتها تعبير عن الإبداع، في هذه الحالة يفيد اكتساب الإبداع الانفعالي في تقدير الفرد واستمتاعه بالحياة (Mahasneh & Gazo, 2019, p138)

بالتالي فإن مفهوم الإبداع الانفعالي يظهر في الممارسات الحياتية اليومية للأفراد، ونستدل على ذلك من خلال الاختلافات الثقافية في الانفعالات، والفروق الفردية في فهم وتفسير واستيعاب المشاعر والانفعالات الخاصة بالفرد أو الخاصة بالآخرين، يضاف إلى ذلك القدرة على إدارة الانفعالات، والتعبير عن الانفعالات غير التقليدية (Averill, 2002, p 8)

ويتكون الإبداع الانفعالي من نظامين هما النظام المعرفي والنظام الانفعالي، حيث يقوم النظام المعرفي بالاستدلال المجرد حول الانفعالات في حين يعزز النظام الانفعالي القدرة المعرفية (كريم وجوده، 2020، ص8)، هذا ما أشار إليه Goleman (1990) في كتابه الذكاء الوجداني أنّ للإنسان عقلان: عقل منطقي يفكر، وعقل عاطفي يشعر، يعملان معاً بصورة دقيقة، فالعاطفة تمدّ العقل بالمعلومات، والعقل يعمل على تنقية مدخلات العاطفة (Goleman, 2000, p25).

وعمليّة الإبداع الانفعالي لا تحدث في فراغ اجتماعي، إنّما تتأثر بتفاعلات الأشخاص الآخرين وعلاقتهم داخل البيئة الأسرية والاجتماعية التي يوجد فيها المبدعين، وهذه البيئة تسهم في ظهور الإبداع وتشجيعه وتعمل على استمراره، لذلك يجب تركيز الاهتمام على دراسة الإبداع الانفعالي في البيئات المختلفة والمراحل المتعدّدة التي يمرّ بها الطالب وبخاصّة المرحلة الجامعية، لاسيما الطلبة الذين يتطلب إعدادهم تنمية الإبداع الانفعالي لديهم ومنهم طلبة قسم الإرشاد النفسي، فهم يحتاجون إلى تنمية مهارات فهم وإدارة انفعالاتهم وفهم انفعالات الآخرين وقدراتهم على إظهار استجابات انفعالية فريدة، تسهم في فهم مشكلات المسترشدين ومساعدتهم على حلّها .

بناء على ما سبق جاء اهتمام الباحثة بدراسة موضوع الإبداع الانفعالي لدى طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي.

2. مشكلة البحث

تعدّ المرحلة الجامعية من أهمّ مراحل بناء الأفراد وإعدادهم لمستقبل مهنيّ يشكل دعامة للمجتمع وركيزة في عملية التنمية، ممّا يجعل الحاجة تزداد للتميز في كافة الاختصاصات، بناءً على ذلك كان لابدّ للخبراء والتربويين وعلماء النفس من إيجاد الوسيلة الملائمة لتحقيق ذلك والتركيز على شخصية الطلبة واستثمار كل نقاط القوة وترميم نقاط النمو والعمل على تقويتها. بالتالي أصبح الاهتمام بالفرد المبدع القادر على مواجهة المشكلات ضرورة حتمية في ظل عصر معقد سيطرت فيه التكنولوجيا في مختلف مجالات الحياة، وازدادت المشكلات الحياتية والأكاديمية، كما ازدادت معها الحاجة إلى شباب مبدع منفتح قادر على تقديم الحلول الجديدة وتحويل انفعالاته السلبية والإيجابية إلى إبداع من خلال استخدام الأساليب والإجراءات الفعالة النشطة وغير المألوفة (عمر وزيدان، 2014، ص3).

إذ إنّ التحكم في الانفعال بشكل مرن وإبداعي يوفر آلية تكيف للتعامل مع القلق وتقليل ردود الفعل المنعكسة المبالغ فيها تجاه الضغوط والتوترات الطبيعية في الحياة اليومية، فالقدرة على تغيير رد الفعل السلبي العاطفي بسرعة واستبداله باستجابة عاطفية بناءة تعدّ ذات تأثير مهدئ، كما أن تطوير الإبداع الانفعالي يحسن الثقة بالنفس ويخلق نظرة متفائلة (Mahasneh & Gazo, 2019, 146).

ممّا لاشك فيه أنّ التغيرات والمشكلات الحياتية التي يمرّ بها المجتمع والتي تزداد يوماً بعد يوم تجعل الأفراد في حالة انفعال دائم، وبحاجة لتنظيم الانفعال والتوافق والتأمل حيال هذه الانفعالات والتصرف السليم تجاهها بما يحافظ على العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والصحة النفسية (العابدي، 2017، 21).

من واقع خبرة الباحثة التربوية لاحظت أنّ الطلبة بشكل عام في قسم الإرشاد النفسي يعانون من مجموعة من الضغوط الحياتية والمجتمعية والظروف الاقتصادية الصعبة فضلاً عن خصوصية المرحلة الجامعية وما تتطلبه من اعتماد على الذات وأحياناً تتطلب الانفصال في السكن عن الأهل واضطرار البعض من الطلبة للعمل، يضاف إلى ذلك الضغوط الدراسية والقلق بشأن تحصيلهم، ممّا قد يزيد من الضغوط النفسية والانفعالات السلبية لديهم، هذا ما لفت نظر الباحثة إلى ضرورة التركيز على الجانب الوجداني في شخصية الطلبة على وجه الخصوص مستوى الإبداع الانفعالي لديهم، إذ أنّ قدرة الفرد على التوافق ومواجهة الحياة بنجاح يعتمد على التوظيف المتكامل لقدراته العقلية والانفعالية وتوظيفها في حل المشكلات والتحديات بطريقة توجّهه نحو الحياة بصورة إيجابية (العابدي، 2017، 11).

وقد أشارت نتائج بعض الدراسات ومنها (Diker&Ulku,2014) إلى أهمية المهارات والمرونة التي يجب أن يتمتع بها الطلاب في التعامل مع مشكلاتهم والقدرة على التكيف والتغلب على التحديات والصدمات والأزمات في الحياة الجامعية، فالنظرة السلبية وقلة المهارة تجعل الطلاب غير قادرين على حلّ المشكلات

هنا لابدّ من الإشارة إلى دور الإبداع الانفعالي في التحصيل الدراسي فقد أشارت دراسة (محمد، 2002، ص45) أن الطلاب ذوي التحصيل المرتفع لديهم مستويات أعلى في الإبداع الانفعالي من الطلاب ذوي التحصيل المنخفض، بينما تباينت نتائج الدراسات فيما يخص متغير الجنس إذ أشارت دراسة (عمر وزيدان، 2014) بأنّه لا توجد فروق دالة وفقاً لمتغير الجنس في مستوى الإبداع الانفعالي في حين أشارت دراسة (خلف، 2021) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

بالتالي تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس: ما مستوى الإبداع الانفعالي لدى عينة من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي جامعة تشرين؟

3. أهمية البحث:

تتجلّى أهمّيّة البحث في عدّة جوانب أساسيّة أهمّها:

- **الأهمّيّة النّظريّة:**

1. للبحث الحالي أهمية خاصة من حيث تناولها لمتغير الإبداع الانفعالي لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي، إذ يعدّ الإبداع الانفعالي من المفاهيم الحديثة التي مزجت بين الجوانب العقلية والجوانب الوجدانية في شخصية الفرد، فضلاً عن دور الانفعالات في تنشيط قدرات الفرد على التفكير والإبداع وحل المشكلات.
2. أهمية العينة التي تتناولها وهم الطلبة في قسم الإرشاد النفسي السنة الرابعة، حيث أنهم بدأوا مرحلة جديدة من التدريب العلمي وصقل المهارات الشخصية والعلمية بغية تأهيلهم ليكونوا مرشدين فاعلين ومؤثرين في القطاعات المختلفة، إذ لابدّ من التركيز على التوظيف المتكامل لقدراتهم العقلية والانفعالية لضمان توجههم بصورة إيجابية لمواجهة التحديات في هذه المرحلة والمراحل المهنية المقبلة.
3. يضاف إلى ذلك محدودية الدراسات المحلية –على حد علم الباحثة–التي تناولت الإبداع الانفعالي لدى طلبة الجامعة.

- **الأهمّيّة التّطبيقيّة:**

1. قد تفيد نتائج هذه الدراسة المشرفين على الإعداد العلمي لطلبة الإرشاد النفسي في إعطاء الأهمية للجانب الوجداني والعمل على تطوير الإبداع الانفعالي لديهم وتحويل هذا المفهوم إلى ممارسة علمية تطبيقية يساعد في نقلها الطلبة بعد تخرجهم للجيل الجديد.
2. قد تسهم هذه الدراسة في لفت أنظار التربويين في المراحل الدراسية ما قبل الجامعة على ضرورة الاهتمام بتطوير وتنمية الإبداع الانفعالي لدى الطلبة، ممّا يساعدهم في حل المشكلات واتخاذ القرارات وتخفيف الضغوط الحاصلة خاصة في المرحلة الثانوية.

4. أهداف البحث:

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تعرف مستوى الإبداع الانفعالي لدى عينة من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي في جامعة تشرين
2. تعرف الفروق في مستوى الإبداع الانفعالي لدى عينة من طلبة الإرشاد النفسي في جامعة تشرين وفقاً لمتغيري (التخصص: علمي/أدبي، المعدل الجامعي: مقبول/جيد/جيد جداً).

5. سؤال البحث:

سعى البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما مستوى الإبداع الانفعالي لدى عينة من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين؟

6. فرضيات البحث:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عيّنة البحث من الطلبة على استبانة الإبداع الانفعالي تعزى لمتغيّر التخصص (علمي، أدبي).

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث من الطلبة على استبانة الإبداع الانفعالي تعزى لمتغيّر المعدل الجامعي (مقبول/جيد/جيد جداً).

7. حدود البحث:

– **الحدود المكانية:** أجري البحث في جامعة تشرين، محافظة اللاذقية.

– **الحدود الزّمانية:** أجري البحث في العام الدراسي (2024/2023)، حيث تمّ تطبيق أداة البحث في الفترة الواقعة بين (2023/11/6) و(2023/12/24).

– **الحدود البشرية:** شملت عيّنة البحث عينة من طلبة الإرشاد النفسي من السنة الرابعة في كلية التربية جامعة تشرين.

– **الحدود العلميّة:** اقتصرت حدود البحث العلميّة على معرفة مستوى الإبداع الانفعالي لدى عينة من طلاب السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي جامعة تشرين.

8. مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- الإبداع الانفعالي: (Emotional Creativity). (Ec): عرّف (Averill, 1999) الإبداع الانفعالي بأنّه: نمط من القدرات المعرفية والسمات الشخصية المتعلقة بالأصالة والملاءمة في التجربة العاطفية، وهو ينطوي على التطبيق الفعال لعاطفة موجودة بالفعل وعلى مستوى أكثر تعقيداً تعديل العاطفة لتلبية احتياجات الفرد أو المجموعة بشكل عام (Trnka et al. 2016) وتعرّفه الباحثة إجرائياً بأنّه: الدرجة التي يحصل عليها الأفراد على استبانة الإبداع الانفعالي (البلال، 2020)، والمتمثلة بأبعادها الثلاث: (الاستعداد الانفعالي، الفاعلية، الأصالة).

– ويعرّف الاستعداد الانفعالي (Emotional preparedness) بأنّه: قدرة الفرد على فهم انفعالاته وانفعالات الآخرين ورغبته في اكتشافها خلال سياقات متنوعة للوصول إلى قدر من التطور الانفعالي يضاهي التطور العقلي (عبد المجيد،2021، ص181)

– وتعرّف الفاعلية (Effectiveness) بأنها: قدرة الفرد على التعبير عن انفعالاته بفعالية وانفتاحيه حتى تخدم الفرد والمجتمع (عفيفي، 2016، ص141)

– وتعرّف الأصالة (Authenticity) بأنها: استجابة الفرد الإبداعية التي تعكس قيمه ومعتقداته عن العالم (عفيفي،2016، ص142).

- طلبة الإرشاد النفسي:(Psychological Counseling Students): هم الطلبة الذين يدرسون في برنامج علمي تربوي في التعليم النظامي، ومدته خمس سنوات، يهدف إلى إكساب المنتسبين إليه المهارات المرتبطة بالعملية الإرشادية، وتزويدهم بالأسس الفلسفية والتربوية والإرشادية والنفسية لطرائق التدريس وتقنيات التعليم وأساليب التقويم ونظريات التعلم (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجمهورية العربية السورية، اللائحة الداخلية لقانون تنظيم الجامعات،2006).

فيما يلي عرض لبعض الدراسات العربية والمحلية والأجنبية التي تناولت الإبداع الانفعالي ابتداء من الأحدث إلى الأقدم:

9. الدّراسات السابقة:

– **الدّراسات العربيّة والمحلّيّة:**

- **دراسة (البلال، 2020) بعنوان: الأنموذج البنائي للعلاقة بين الإبداع الانفعالي والكفاءة الذاتية لدى طلاب وطالبات السنة التحضيرية في جامعة تبوك.** هدف البحث إلى: التعرف على النموذج البنائي للعلاقة بين الإبداع الانفعالي والكفاءة الذاتية لدى طلاب وطالبات السنة التحضيرية في جامعة تبوك، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، بالنسبة لأدوات الدراسة أعدّت الباحثة استبانة مجزّأة إلى قسمين رئيسين الإبداع الانفعالي والكفاءة الذاتية مكونة في صورتها النهائية من (60) بنداً، تمّ اختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائية وبلغت العينة (183) من طلاب السنة

التحضيرية في جامعة تبوك. وأظهرت النتائج بأنه توجد علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائياً بين مستوى الإبداع الانفعالي وأبعاده ومستوى الكفاءة الذاتية وأبعادها كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الإبداع الانفعالي وفقاً لمتغيرات (النوع والتخصص).

- **دراسة (كريم وجوده، 2020) بعنوان الإبداع الانفعالي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة (العراق).** هدف البحث إلى الكشف عن الإبداع الانفعالي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة، كما هدف إلى معرفة دلالة الفروق في الإبداع الانفعالي تبعاً لمجموعة من المتغيرات (الجنس، التخصص، الصف الدراسي). تألّفت العينة من (357) طالباً وطالبة من طلبة معهد الفنون الجميلة في الديوانية واستخدم الباحث مقياس الإبداع الانفعالي (العابدي، 2017) المؤلف من ثلاثة أبعاد وهي الاستعداد الانفعالي، الجدة الانفعالية، الفعالية. أظهرت النتائج بأنّ طلبة معهد الفنون الجميلة لديهم مستوى عال من الإبداع الانفعالي ولا توجد فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس والصف الدراسي في حين وجدت فروق دالة إحصائياً وفقاً لمتغير التخصص لصالح قسم الخط والزخرفة يليه قسم التشكيلي ثم المسرح وأخيراً التصميم.
- **دراسة (العتابي والجنابي،2019) بعنوان: الإبداع الانفعالي لدى طلبة الجامعة(العراق).** هدف البحث إلى تعرّف درجة الإبداع الانفعالي لدى طلبة جامعة واسط والفروق في درجة الإبداع الانفعالي وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص، اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (400) طالباً وطالبة من طلبة جامعة واسط للعام الدراسي (2016-2017)، استخدم الباحث مقياس الإبداع الانفعالي الذي أعدّه في ضوء قائمة Averill (1996) وتكون المقياس من (30) فقرة موزعة على أربعة أبعاد وهي (الاستعداد الانفعالي، الجدة، الفاعلية، الأصالة). أظهرت النتائج أنّ أفراد عينة البحث لديهم إبداع انفعالي بدرجة فوق المتوسط، ولا توجد فروق دالة إحصائياً في درجات الإبداع الانفعالي تبعاً لمتغير الجنس، في حين وجدت فروق دالة إحصائياً وفقاً لمتغير التخصص لصالح التخصصات العلمية.
- **دراسة (بركات، 2018) بعنوان: الإبداع الانفعالي وعلاقته بأساليب المواجهة لدى عينة من طلبة الجامعة (مصر).** هدف البحث إلى :الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين الإبداع الانفعالي وأساليب المواجهة لدى عينة من طلبة الجامعة، وتكونت أدوات البحث من مقياس الإبداع الانفعالي من إعداد الباحثة ومقياس أساليب المواجهة (إعداد: منال عبد الخالق،2006)، في حين شملت العينة (200) طالباً وطالبة من طلاب جامعة بنها بكليتي الفنون التطبيقية والتربية، أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب على مقياس الإبداع الانفعالي ودرجاتهم على مقياس أساليب المواجهة، كما أشارت النتائج إلى أنّه يمكن التنبؤ بالإبداع الانفعالي من خلال أساليب المواجهة لدى عينة الدراسة.

الدراسات الأجنبية

- **دراسة (Trnka et al.2016) بعنوان:** Emotional **Creativity and real-life involvement in different types of creative leisure activities. الإبداع الانفعالي والمشاركة في الحياة الواقعية في أنواع مختلفة من أنشطة وقت الفراغ الإبداعية (جمهورية التشيك).** هدف البحث إلى: دراسة ارتباط الإبداع الانفعالي مع المشاركة في الحياة الواقعية في أنواع مختلفة من أنشطة أوقات الفراغ الإبداعية، تضمّنت عينة البحث (251)

طالباً وخريجاً جامعياً من أربع تخصصات، استخدم الباحثون مقياس الإبداع الانفعالي (Averill, 1999) ومقياس أنشطة الفراغ المكوّن من سبع أنشطة ترفيهية بمقياس ثلاثي لمعرفة مدى تكرارها. وأظهرت النتائج أن طلاب وخريجو الفنون سجلوا درجات أعلى في الإبداع الانفعالي من بقية التخصّصات، في حين سجّلت العلوم الإنسانية درجات أعلى بكثير من التخصصات التقنية/الاقتصادية، كما ارتبطت خمسة أنشطة ترفيهية إبداعية بشكل كبير بالإبداع الانفعالي وهي: الكتابة والرسم والموسيقا والدراما وافعل ذلك بنفسك لتحسين المنزل.

- **دراسة (Mahasneh& Gazo,2019) بعنوان: Effect of the training program to improve emotional creativity among undergraduate students. أثر برنامج تدريبي في تحسين الإبداع الانفعالي لدى طلاب المرحلة الجامعية (الأردن).** هدف البحث إلى معرفة أثر برنامج تدريبي على قواعد الإبداع الانفعالي لدى طلبة المرحلة الجامعية، تضمن البرنامج مجموعة من الجلسات (18) **جلسة** فيها المناقشة والعصف الذهني والتفكير التباعدي والأنشطة والعمل في مجموعات صغيرة ولعب الأدوار والتغذية الراجعة، وإعطاء الأمثلة وقراءة القصة. استخدم الباحثون مقياس (Averill,1999) المكون من ثلاث أبعاد وهي الاستعداد، الجدة، الفعالية/الأصالة بعد ترجمته إلى اللغة العربية والتحقق من خصائصه السيكومترية، بالنسبة لعينة البحث شملت (67) طالباً وطالبة في مرحلة البكلوريوس في الجامعة الهاشمية الأردنية (35) في المجموعة التجريبية و(32) في المجموعة الضابطة. أظهرت النتائج أن البرنامج كان فعالاً في تحسين الإبداع الانفعالي لدى طلبة الجامعة، إذ وجدت فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

التعقيب على الدراسات السابقة: تشابهت الدراسات السابقة في تناولها لمتغير الإبداع الانفعالي، هدف البعض من الدراسات لدراسة مستوى أو درجة الإبداع الانفعالي كدراسة (كريم وجوده، 2020)، ودراسة (العتابي والجنابي، 2019)، في حين تناولت بقية الدراسات علاقة الإبداع الانفعالي ببعض المتغيرات كدراسة (البلال، 2020) التي هدفت التعرف على النموذج البنائي للعلاقة بين الإبداع الانفعالي والكفاءة الذاتية ودراسة (بركات، 2018) التي هدفت إلى تعرف العلاقة بين الإبداع الانفعالي وأساليب المواجهة، في حين هدفت دراسة (Trnka et al., 2016) إلى دراسة ارتباط الإبداع الانفعالي مع المشاركة في الحياة الواقعية في أنواع مختلفة من أنشطة أوقات الفراغ الإبداعية. كما هدفت دراسة (Mahasneh & Gazo, 2019) إلى تعرّف أثر برنامج تدريبي في تحسين الإبداع الانفعالي. تشابهت الدراسات السابقة فيما بينها من حيث تناولها لفئة طلبة الجامعة مع اختلاف تخصصاتهم، كما تشابهت من حيث المنهج إذ اعتمدت المنهج الوصفي باستثناء دراسة (Mahasneh & Gazo, 2019) التي اعتمدت المنهج شبه التجريبي. وبالنسبة للأدوات فقد اعتمد الباحثون في الدراسات العربية على مقاييس الإبداع الانفعالي من إعدادهم، أما الدراسات الأجنبية فقد اعتمدت قائمة (Avrill, 1999). استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في إعداد أداة البحث وهي استبانة الإبداع الانفعالي واعتمدت على دراسة (البلال، 2020)، كما اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، بالنسبة للعينة فقد لفتت انتباه الباحثة أهمية العينات في الدراسات السابقة وهي الطلبة في المرحلة الجامعية بتخصصات مختلفة، وتفرّد البحث الحالي في العينة التي تناولها وهم طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي في جامعة تشرين.

10. الإطار النّظري:

أولاً: مفهوم الإبداع الانفعالي: يشكل الإبداع الانفعالي مدخلاً جديداً في مجال دراسة الشخصية، إذ يحدّد مدى إبداع الفرد في تعامله مع ذاته ومع الآخرين، ويبدو في قدرة الفرد في السيطرة على سلوكه، وضبط انفعالاه وقدرته على التعامل مع

الآخرين بالتأثير فيهم عن طريق مشاركتهم أحاسيسهم وانفعالاتهم متقبلاً لها ومنفعلاً بها (عويضة، 2002، ص46)، فالإبداع الانفعالي هو القدرة على تجربة مزيج من الانفعالات والتعبير الأصلي والمناسب عنها وتتطلب الانحراف عن القاعدة (Pringle et al, 2007, p200)، ويقترح (Averill, 1999, 2000) ثلاثة مكونات للإبداع الانفعالي وهي (الاستعداد، الجدة، الفاعلية/ الأصالة) (Nezhdyan & Abdi, 2010, p1442). وتظهر هذه المكونات أو العوامل تداخلاً مفاهيمياً كبيراً مع الذكاء الانفعالي، ولكن ما يميز هذين المفهومين من الناحية النظرية هو عنصر الجدة والأصالة وهو ما يميز الإبداع الانفعالي، كما أن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والإبداع الانفعالي تشبه العلاقة بين الذكاء المعرفي والقدرات الإبداعية (Martsksvishvili et al., 2017).

ثانياً مستويات الإبداع الانفعالي: للإبداع الانفعالي ثلاث مستويات وهي: المستوى الأدنى: يشير إلى قدرة الفرد على التعبير عن انفعالاته في ضوء العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وتتطلب استجابات فعالة فقط في مواجهة مواقف معينة ومحدودة. **المستوى المتوسط:** أي قدرة الفرد على تعديل طريقته في التعبير عن انفعالاته لتلبية حاجات الفرد والمجتمع، وبمعنى آخر قدرته على تعديل الاستجابات الانفعالية لتكون ملائمة بشكل أفضل لمتطلبات الفرد واحتياجاته. **المستوى المرتفع:** أي القدرة على التعديل على الانفعالات بما يتفق مع المعايير الاجتماعية المقبولة، يتطلب هذا المستوى تطوير أشكال جديدة من الاستجابات الانفعالية تعتمد على التغير في المعتقدات والقواعد التي تكونت من خلال الانفعالات (العتابي والجنابي، 2019، 164).

النظريات المفسرة للإبداع الانفعالي: يوجد العديد من وجهات النظر للعلماء والمفكرين لمفهوم الإبداع الانفعالي، تعرض الباحثة إحدى النظريات المفسرة لهذا المفهوم وهي النظرية البنائية الاجتماعية: ظهرت هذه النظرية في أواخر القرن العشرين بفضل كتابات العالم الروسي lev-vygotsky (فايجو تسكي)، وتسمى هذه النظرية أحياناً بالنظرية الثقافية الاجتماعية Social-Culture Theory، وتقدم تصوراً عميقاً للتعلم وشروط حدوثه مقارنة بالنظريات التقليدية، وتعدّ التعلم على أنّه نشاط اجتماعي يمارس فيه المتعلمون أنشطة فردية واجتماعية مثل المناقشات والمفاوضات مع المعلمين ومع أقرانهم، فالبنائية الاجتماعية تؤكد أن المتعلمين عليهم بناء فهمهم بأنفسهم وذلك استناداً إلى تجاربهم وتفاعلهم مع المجتمع (العنزي، 2018، ص625–626). ويفسر (Averill) فكرة الإبداع الانفعالي في ضوء البنائية الاجتماعية على أنّه امتداد للنمو الفردي وتأسيساً على ذلك فإن الانفعالات تتكون وتنمو وليس فقط تنظم بالتوقعات والقواعد الاجتماعية، كما يرى أنّ المواقف غير العادية أو المثيرة قد تؤدي إلى ظهور انفعالات أصيلة لدى معظم الأفراد، والفروق الفردية في هذه الانفعالات مرتبطة بالعديد من المتغيرات سواء سابقة لهذه الانفعالات أو مترتبة عليها، وإذا نظرنا إلى الانفعالات على أنّها أنماط خاصة من الاستجابات التي تظهر في السلوك وتتّخذ أسماء مختلفة مثل الخوف والغضب والحب فإن الانفعال يكون ناتجاً عن الأنشطة الابتكارية، وبذلك يستحسن استخدام مفهوم الزملة الانفعالية بدلاً من مفهوم المشاعر الانفعالية(عمر وزيدان، 2014). إنّ الإبداع الانفعالي هو بنية مفاهيمية تسهل الإدراك، ويمكن تحديد العواطف وفقاً لذلك بأنها ذاتية أو إبداعية أو موضوعية، وقد حدّد (Averill) أربعة معايير رئيسة للإبداع الانفعالي وفقاً للنظرية البنائية الاجتماعية: وهي:

1 – **الجدة:** تشير إلى قدرة الفرد على الحصول على استجابة جديدة أو مختلفة عن ردة فعله السلوكي السابق أو بشكل أعم عن ردود الفعل المجتمعية المعتادة، وفي نفس الوقت إثبات صلتها بالقرارات الحالية.

2 – **الفعالية:** نظرياً لكي يكون الفرد مبدعاً لابد أن يكون لرد الفعل أو الاستجابة فائدة تعود عليه، ولذلك ليست كل ردود الفعل الجديدة إبداعية، وعلى العكس من ذلك فبعضها قد يكون غير مفيد.

3 – **الأصالة:** هي المعايير والمثل والأخلاق والمبادئ التي يتبناها الفرد وتنعكس في استجابات الفرد الإبداعية.

4 – **التأهب والاستعداد:** يمرّ الفرد بمرحلة إبداعية قد تحتاج لسنوات طويلة من الإعداد قبل أن يتحقق الإبداع الحقيقي في مجال معين (Mahasneh & Gazo, 2019, p139).

مراحل الإبداع الانفعالي:

1-الاستعداد: تتمّ في هذه المرحلة تحديد المشكلة وتجميع المعلومات حولها وتفحصها من جميع الجوانب من خلال القراءات ذات العلاقة ومن المهارات والخبرة من الذاكرة

2-الاحتضان: ويتم في هذه المرحلة التركيز على الفكرة، أو المشكلة بحيث تصبح واضحة في ذهن المبتكر وهي مرحلة ترتيب الأفكار وتنظيمها

3-الإلهام: وهو إدراك الفرد للعلاقة بين الأجزاء المختلفة.

4-التحقق والاثبات: ويتم في هذه المرحلة اختبار وتقويم الفرد لأفكاره، وهي مرحلة التجريب للفكرة الجديدة المبدعة، ويعيد النظر فيها ويتم تقييم الاستجابة الإبداعية، وتعدّ هذه المراحل معايير الإبداع إذ تبدأ بالتدرج المبكر للحداثة والتأثر والأصالة وصولاً إلى المرحلة الأخيرة من عملية التحقق والإثبات (عسكر وكريم، 2018، ص744).

11. منهج البحث وإجراءاته:

1. منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على دراسة الظاهرة كماهي في الواقع ويصفه وصفاً علميّا من خلال جمع البيانات واستخراج النّتائج وتحليلها بالاعتماد على الأساليب الإحصائيّة المناسبة بغية الوصول إلى نتائج عن الظاهرة موضوع البحث. كما اتبعت الباحثة الخطوات الآتية في تطوير وتطبيق أداة البحث (سلاطينة والجيلاني،2012، ص133).

2. مجتمع البحث وعينته: تكوّن مجتمع البحث من طلبة السنة الرابعة قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية جامعة تشرين والبالغ عددهم (111) طالباً وطالبة وقد اختارت الباحثة عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة بنسبة (85%)، المتضمنة (71) طالباً وطالبة، تمّ توزيع الاستبانة عليهم، واسترجاع الاستبانات، واستبعاد غير الصالح منها للتحليل الاحصائي، أصبحت العيّنة (64) طالباً وطالبة. ويظهر الجدول (1) توزع العيّنة بحسب متغيّرات البحث.

الجدول رقم (1): عيّنة البحث حسب المتغيّرات المدروسة ونسبتها المئويّة

المتغيّر		العدد	النّسبة %
الاختصاص	علمي	13	%20.31
	أدبي	51	%79.69
المعدل الجامعي	مقبول	10	%15.63
	جيد	38	%59.37
	جيد جداً	16	%25
المجموع		64	%100

3. متغيّرات البحث:

- **المتغيّرات التصنيفية:**

- **الاختصاص:** 1. علمي، 2. أدبي.

- المعدل الجامعي: 1. من 50 – 60 درجة(مقبول)، 2. من 61 – 70 درجة(جيد). 3 – 71 درجة فما فوق (جيد جداً).

- **المتغيّر التابع:** مستوى الإبداع الانفعالي لدى عينة من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي جامعة تشرين.

4. أداة البحث: استبانة الإبداع الانفعالي:

أ – **إعداد الاستبانة:** قامت الباحثة بمراجعة الدراسات السابقة العربية والأجنبية في مجال الإبداع الانفعالي، واطلعت على المقاييس المعتمدة في هذه الدراسات، واختارت استبانة ملائمة لعينة البحث (البلال، 2020). وقد تكوّنت الاستبانة من قسمين: القسم الأول يضم معلومات شخصية عن الطالب (الاختصاص، المعدل الجامعي)، وتكون القسم الثاني من عبارات المقياس، الذي احتوى على (29) عبارة. واعتمد أسلوب التصحيح وفق مدرج ثلاثي لكل فقرة من فقراتها، وأعطيت الدرجات على النّحو الآتي: (موافق: الدّرجة 3، محايد: الدّرجة 2، غير موافق: الدّرجة 1). وحُدد المعيار الإحصائي الآتي للحكم على فقرات أداة الاستبانة: مستوى منخفض، إذا تراوحت قيمة المتوسطات الحسابيّة بين (1 – 1.67)، ومستوى متوسط بين (1.68 – 2.33)، ومستوى مرتفع بين (2.34 – 3).

ب – **صدق استبانة البحث: – صدق المحتوى (صدق المحكمين):** تمّ عرض الاستبانة على مجموعة من السادة المحكمين من الأساتذة الاختصاصيين في قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة تشرين ملحق (1)، من أجل تحكيم البنود وإبداء الرأي فيها من حيث صياغتها، ومعرفة مدى وضوحها، وإضافة أو حذف ما يرونه مناسباً بالإضافة إلى التأكد من مدى ملاءمة تلك البنود لقياس ما وضعت لقياسه بغية الوصول إلى أداة ملائمة لتحقيق أهداف الدراسة. وبناءً على ملاحظات المحكمين، تمّ حذف بند وإعادة صياغة العديد من البنود، وكانت نسبة الاتفاق بين المحكمين على ذلك في حدود (70%)، تكوّنت الأداة في صورتها الأولية من (30) بنداً من نوع التقرير الذاتي وفق سلم ثلاثي البدائل (موافق، محايد، غير موافق). وتتوزع البنود على ثلاثة أبعاد وهي (التأهب والاستعداد، الأصالة، الفاعلية)، إذ تضمّن كل بعد من الأبعاد حزمة من البنود، ويوضح الجدول (2): عبارات الاستبانة قبل التعديل من قبل السادة المحكمين وبعده.

الجدول رقم (2): عبارات الاستبانة قبل التعديل وبعده

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
من السهل على التعرف على انفعالاتي وانفعالات من حولي	أستطيع أن أتعرف على انفعالاتي وانفعالات من حولي
لدي خبرات انفعالية مختلفة من السهل عليّ استرجاعها	يمكنني استرجاع خبراتي الانفعالية المتنوعة
أن ما امتلكه من انفعالات صادقة تجعلني أكثر توافقاً مع الآخرين	تجعلني انفعالات الصادقة أكثر تكيفاً مع المواقف المختلفة التي تواجهني
لدي القدرة على التعبير عن انفعالاتي من خلال استخدام لغة الجسد	عبارة محذوفة
لدي القدرة على التعبير عن انفعالاتي بطريقة لفظية	لدي القدرة على التعبير عن انفعالاتي بطريقة لفظية وغير لفظية

– **الصدق البنائي الاتساق الداخلي:** إذ تم حساب معامل الارتباط بين كلّ بُعد من أبعاد الاستبانة مع الدَّرجة الكليَّة لها كما في الجدول (3)، الذي يظهر وجود معاملات ارتباط جيدة، ويدل على اتساق الأبعاد مع الدَّرجة الكليَّة للاستبانة.

الجدول رقم (3): معامل الارتباط بين كل بُعد مع الدَّرجة الكليَّة للاستبانة الموجه إلى أفراد العينة الاستطلاعية

البُعد	البُعد الأول: التأهب والاستعداد (الجدة)	البُعد الثاني: الأصالة	البُعد الثالث: الفاعلية
معامل الارتباط	0.887**	0.853**	0.928**
قيمة الاحتمال	0.000	0.000	0.000

كما تم حساب الاتساق الداخلي بين كل عبارة من عبارات الاستبانة مع الدَّرجة الكليَّة لها، كما في الجدول (4)، الذي يظهر وجود معاملات ارتباط جيدة، ودالة عند مستوي دلالة (0.05)، و(0.01)، وهذا يدل على أنّ الاستبانة صادقة.

الجدول رقم (4): معاملات الارتباط الداخلية بين كل عبارة من عبارات الاستبانة مع الدَّرجة الكليَّة لكل بُعد

البُعد الأول: التأهب والاستعداد (الجدة)			البُعد الثاني: الأصالة			البُعد الثالث: الفاعلية		
رقم العبارة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	رقم العبارة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	رقم العبارة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	0.932**	0.000	13	0.86**	0.000	22	0.789**	0.000
2	0.815**	0.000	14	0.702**	0.000	23	0.518**	0.001
3	0.852**	0.000	15	0.741**	0.000	24	0.616**	0.000
4	0.716**	0.002	16	0.628**	0.000	25	0.852**	0.000
5	0.831**	0.005	17	8250.**	0.000	26	0.724**	0.000
6	0.786**	0.006	18	0.808**	0.000	27	0.84**	0.000
7	0.687**	0.001	19	0.734**	0.000	28	0.849**	0.000
8	0.638**	0.000	20	0.654**	0.000	29	0.809**	0.000
9	0.867**	0.000	21	0.679**	0.000	–	–	–
10	0.818**	0.005	–	–	–	–	–	–
11	0.627**	0.000	–	–	–	–	–	–
12	0.713**	0.000	–	–	–	–	–	–

**دال عند مستوى دلالة (0.01).

ج– ثبات الاستبانة: تم التحقق من ثبات استبانة الإبداع الانفعالي على عينة استطلاعية بلغت (28) طالباً وطالبة من طلبة قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة تشرين، بطريقتي (ألفا كرونباخ، والتَّجزئة النصفية)، على النحو الآتي:

– **طريقة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha):** حسب معامل الاتساق الداخلي بطريقة ألفا كرونباخ، وقد بلغ (0.915) على مستوى الاستبانة ككل، كما هو مبين في الجدول (5). أي أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

الجدول رقم (5): معاملات ثبات استبانة الإبداع الانفعالي بطريقة ألفا كرونباخ

أبعاد استبانة الإبداع الانفعالي	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
البُعد الأول: التأهب والاستعداد (الجدة)	12	0.922
البُعد الثاني: الأصالة	9	0.88
البُعد الثالث: الفاعلية	8	0.887
الدرجة الكلية للاستبانة	29	0.915

– **طريقة التَّجزئة النصفية:** قسمت الاستبانة إلى نصفين بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية، يضم الأول عبارات فردية والثاني إلى عبارات زوجية، واحتسبت مجموع درجات النصف الأول وكذلك مجموع درجات النصف الثاني، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson) بين النصفين، كما هو مبين في الجدول (6)، وقد بلغ معامل الارتباط بيرسون (0.936) ثم جرى تعديل طول البعد باستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown) الذي بلغ (0.948)، كما بلغ معامل غوتمان (Guttman) (0.935) للاستبانة ككل، وهي قيم مقبولة لأغراض البحث الحالي.

الجدول رقم (6): معامل ثبات الاستبانة بطريقة التَّجزئة النصفية

استبانة الإبداع الانفعالي	عدد العبارات	معامل الارتباط قبل التَّعديل	معامل الارتباط بعد التَّعديل	معامل غوتمان
	29	0.936	0.948	0.935

13. نتائج البحث:

نتائج السؤال الرئيس: ما مستوى الإبداع الانفعالي لدى عينة من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين؟

للوصول إلى مستوى الإبداع الانفعالي لدى عينة من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين، تم حساب المتوسط الحسابي والأهمية النسبية، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (7).

الجدول رقم (7): المتوسط الحسابي الأهمية النسبية لدرجات أفراد عينة البحث من طلبة السنة الرابعة (قسم الإرشاد النفسي) في جامعة تشرين على استبانة الإبداع الانفعالي ككل

الرقم	أبعاد الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى
.1	البُعد الأول: التأهب والاستعداد (الجدة)	2.38	0.33	%79.33	مرتفع
.2	البُعد الثاني: الأصالة	2.26	0.31	%75.33	متوسط
.3	البُعد الثالث: الفاعلية	2.36	0.29	%78.67	مرتفع
الدرجة الكلية للاستبانة		2.33	0.25	%77.67	متوسط

يلاحظ من الجدول (7) أنَّ الدرجة الكلية مستوى الإبداع الانفعالي لدى عينة من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين بمتوسط حسابي بلغ (2.33)، وأهمية نسبية بلغت (77.67%)، وبمستوى متوسط، وجاء بُعد التأهب والاستعداد (الجدة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.38)، وأهمية نسبية بلغت (79.33%)، وبمستوى مرتفع، أما بُعد الفاعلية فقد ورد في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.36)، وأهمية نسبية بلغت (78.67%)، وبمستوى مرتفع، أما بُعد الأصالة فقد ورد في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.26)، وأهمية نسبية بلغت (75.33%)، وبمستوى متوسط.

تختلف هذه النتيجة مع كل من دراسة (العتابي والجنابي، 2019) ودراسة (كريم وجوده، 2020). وتعزو الباحثة النتيجة إلى أنّ الإعداد الأكاديمي لطالب الإرشاد النفسي يتضمّن في جزء منه المهارات الشخصية التي تشمل الاتزان الانفعالي والتوافق الشخصي والتعاطف واحترام الآخرين والمرونة التي تعدّ نقطة ارتكاز في نجاحه في مهامه وعمله لاحقاً، كما أنّ طلبة الإرشاد النفسي في السنة الرابعة يدخلون في مرحلة الإعداد العملي التي لم تكتمل بعد لممارسة مهنة الإرشاد النفسي التي تعد مهنة إنسانية لمساعدة الأشخاص في حلّ مشكلاتهم مما يوفر لهم الفرصة للتعلم والتدريب على حل المشكلات الشخصية التي تواجههم ، فالقدرة على مواجهة المشكلات تعتمد على ما يمتلك الفرد من ضبط انفعالي وتمتّعه بصفات شخصية بما فيها الانفتاح على الآخر، وتضيف الباحثة دور كلّ من عامل الخبرة الذي تكون خلال السنوات الدراسية الأولى و عامل النضج لديهم، الذي قد يفسر المستوى المتوسط من الإبداع الانفعالي لدى طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي.

كما تفسّر الباحثة ترتيب الأبعاد والدرجات المرتفعة على كلّ من بعدي التأهب والاستعداد الذي جاء في المرتبة الأولى، يليه بعد الفعالية، في حين في المرتبة الأخيرة جاء بعد الأصالة بالمستوى المتوسط: بأنّ الطلبة الجامعيون الذين هم في مرحلة الشباب بحكم المرحلة العمرية ،أصبحوا قادرين على تمييز وتقييم واختيار الاستجابات الانفعالية التي تعود عليهم بالفائدة، في حين أنّ بعد الأصالة في الانفعالات الذي جاء في المرتبة الأخيرة والذي يتضمن نظرياً التفرد في الاستجابات الإبداعية الانفعالية المرتكزة إلى قيم الشخص ومعتقداته حول العالم من وجهة نظر الباحثة فإنّه يخضع للفروق الفردية بين الطلبة وطبيعة الأفراد والبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها كلّ منهم، والتي تحدد بشكل ما قيم ومعتقدات هذه الفرد. وهذا ما يشير إليه (عسكر وكريم، 2018، ص743) بأنّ الاستجابة الانفعالية قد تتسم بالجدة والفعالية لكنها قد لا تعبر عن الأصالة ممّا يفسر النتيجة السابقة.

2. نتائج فرضيات البحث:

الفرضيّة الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عيّنة البحث من الطلبة على استبانة الإبداع الانفعالي تعزى لمتغيّر التخصص (علمي، أدبي).

للتحقق من صحة الفرضيّة تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة لإجابات أفراد عيّنة البحث من الطلبة على استبانة الإبداع الانفعالي، واختبار (t – test) ما هو موضح في الجدول (8):

الجدول رقم (8): المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة واختبار (t) للفروق بين متوسطات درجات من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين على استبانة الإبداع الانفعالي تبعاً لمتغيّر الاختصاص

أبعاد الاستبانة	متغيّر الاختصاص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	قيمة الاحتمال (p)	القرار
البُعد الأول: التأهب والاستعداد (الجدة)	علمي	13	29.69	4.37	1.184	0.241	غير دال
	أدبي	51	28.25	3.79			
البُعد الثاني: الأصالة	علمي	13	21	2.89	0.932	0.355	غير دال
	أدبي	51	20.2	2.75			
البُعد الثالث: الفاعلية	علمي	13	19.31	2.96	0.733	0.466	غير دال
	أدبي	51	18.78	2.11			
الدرجة الكلية للاستبانة	علمي	13	70	8.59	1.254	0.214	غير دال
	أدبي	51	67.24	6.69			

يتضح من خلال الجدول (8) لاختبار (t – test) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في تقديرات أفراد عيّنة البحث من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين على استبانة الإبداع الانفعالي تبعاً لمتغير الاختصاص، إذ بلغت قيمة الاحتمال (0.214)، على مستوى الدرجة الكلية للاستبانة، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبناء على ذلك تقبل الفرضيّة الصّفريّة المخصصة لذلك.

تشير الباحثة إلى أن نتائج الدراسات السابقة قارنت بين الفروع العلمية والأدبية في المرحلة الجامعية، مما لفت نظر الباحثة إلى أهمية المقارنة بين الطلبة من الفرعين العلمي أو الأدبي، فالقبول في فرع الإرشاد النفسي يشمل المتقدمين من كلا التخصصين، وتعزو الباحثة النتيجة القائلة بعدم وجود فروق بين متوسطي درجات الأفراد وفقاً لمتغير التخصص (علمي/أدبي)، إلى أنّ انتقال الطلبة من المرحلة المدرسية التي يهتم بها الطالب غالباً بالتركيز على الجوانب المعرفية والمستوى التحصيلي، إلى المرحلة الجامعية ممثلة بقسم الإرشاد النفسي، الذي يتضمّن مقررات تمتاز بالمرونة وتفرض بحسب طبيعتها تطوير الجانب الوجداني لدى الطلبة من كلا التخصصين، وتأهيلهم وإعدادهم للقيام بالدور المهني المطلوب منهم والذي يركز على فهم الشخصية الإنسانية، بجوانبها الوجدانية والسلوكية والمعرفية في آن واحد، وفهم السياقات الاجتماعية التي ينمو فيها الفرد. أي إنّ عملية الإعداد والتأهيل تلعب دوراً في تطوير الإبداع الانفعالي لدى الطلبة من كلا التخصصين بالتالي عدم وجود فروق بينهم.

فمن وجهة نظر (Averill&Thomas,1991) فإنّ الإبداع الانفعالي لا يرتبط بالجوانب المعرفية إنمّا يرتبط بفهم المحددات والتباينات الثقافية في المجتمع والقدرة على التعبير وإدارة الانفعالات وتغييرها ونموها بمرور الوقت من خلال التفاعلات الاجتماعية والمعايير السائدة في المجتمع.

الفرضيّة الثّانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث من الطلبة على استبانة الإبداع الانفعالي تعزى لمتغيّر المعدل الجامعي.

للتحقق من صحة الفرضيّة تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لإجابات أفراد عيّنة البحث من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين، وجاءت النّتائج كما هو مبين في الجدول (9).

الجدول رقم (9): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عيّنة البحث

من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين على استبانة الإبداع الانفعالي تبعاً لمتغيّر المعدل الجامعي

أبعاد الاستبانة	المعدل الجامعي	العيّنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
البُعد الأول: التأهب والاستعداد (الجدة)	مقبول	10	23.50	2.76	0.87
	جيد	38	28.68	3.10	0.50
	جيد جداً	16	31.38	3.26	0.82
البُعد الثاني: الأصالة	مقبول	10	17.10	1.52	0.48
	جيد	38	20.34	2.53	0.41
	جيد جداً	16	22.44	1.86	0.47
البُعد الثالث: الفاعلية	مقبول	10	16.90	1.91	0.61
	جيد	38	18.84	2.24	0.36
	جيد جداً	16	20.25	1.69	0.42
الدرجة الكلية للاستبانة	مقبول	10	57.50	4.33	1.37
	جيد	38	67.87	5.23	0.85
	جيد جداً	16	74.06	4.71	1.18

وللكشف عن الفروق بين متوسطات درجات إجابات طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين على استبانة الإبداع الانفعالي تبعاً لمتغيّر المعدل الجامعي، تمّ استُخدام تحليل التّباين الأحادي (One-Way ANOVA)، وأدرجت النّتائج في الجِدول رقم (10).

الجدول رقم (10): تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث

من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين على الاستبانة تبعاً لمتغيّر المعدل الجامعي

أبعاد الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحريّة	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة الاحتمال	القرار
البُعد الأول: التأهب والاستعداد (الجدة)	بين المجموعات	383.399	2	191.699	20.008	0.000	دال
	داخل المجموعات	584.461	61	9.581			
	المجموع	967.859	63				
البُعد الثاني: الأصالة	بين المجموعات	175.344	2	87.672	17.286	0.000	دال
	داخل المجموعات	309.390	61	5.072			
	المجموع	484.734	63				
البُعد الثالث: الفاعلية	بين المجموعات	69.282	2	34.641	8.098	0.001	دال
	داخل المجموعات	260.953	61	4.278			
	المجموع	330.234	63				
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	1688.580	2	844.290	34.067	0.000	دال
	داخل المجموعات	1511.780	61	24.783			
	المجموع	3200.359	63				

يتضح من الجدول رقم (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (0.05) في تقديرات أفراد عيّنة البحث من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين على استبانة الإبداع الانفعالي تبعاً لمتغيّر المعدل الجامعي، إذ جاءت قيمة الاحتمال، وهي قيمة أقل من قيمة مستوى الدلالة 0.05، عند درجتي حريّة (2، 61) على استبانة الإبداع الانفعالي، وعند كل بُعد من أبعادها. ولمعرفة اتجاه هذه الفروق، استخدم اختبار (Scheffe) للمقارنات البعديّة، كما هو مبين في الجدول (11):

الجدول رقم (11): نتائج اختبار (Scheffe) للفروق بين متوسطات درجات أفراد عيّنة البحث من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين على الاستبانة تبعاً لمتغيّر المعدل الجامعي

أبعاد الاستبانة	(I)المعدل الجامعي	(J) المعدل الجامعي	اختلاف المتوسط	قيمة الاحتمال	القرار
البُعد الأول: التأهب والاستعداد (الجدة)	جيد	مقبول	5.184*	0.000	دال
	جيد جداً	مقبول	7.875*	0.000	دال
		جيد	2.691*	0.019	دال
البُعد الثاني: الأصالة	جيد	مقبول	3.242*	0.001	دال
	جيد جداً	مقبول	5.337*	0.000	دال
		جيد	2.095*	0.011	دال
البُعد الثالث: الفاعلية	جيد	مقبول	1.942*	0.037	دال
	جيد جداً	مقبول	3.350*	0.001	دال
		جيد	1.408	0.082	غير دال
الدرجة الكلية للاستبانة	جيد	مقبول	10.368*	0.000	دال
	جيد جداً	مقبول	16.563*	0.000	دال
		جيد	6.194*	0.000	دال

يظهر الجدول (11) أنَّ الفرق بين المتوسطات جاء بين المعدل مقبول وجيد لصالح الطلبة الذيم معدلاتهم بدرجة جيدة، كما جاءت الفروق بين كل من المعدل وجيد جداً جيد ومقبول لصالح المعدل جيد جداً.

تفسّر الباحثة النتيجة السابقة التي تقول بأنّ الطلبة ذوي المعدلات الأعلى لديهم مستويات أعلى من الإبداع الانفعالي، بأنّ الفرد المبدع انفعالياً أكثر قدرة على حلّ المشكلات بطرق جديدة ومبتكرة بالتالي القدرة على اتخاذ القرارات الفعالة والسليمة، هذا ما يجعل الطالب المبدع انفعالياً أكثر استقراراً نفسياً، الأمر الذي قد يجعل الطلبة أكثر دافعية للإنجاز وتحقيق الأهداف.

ويدعم هذه النتيجة ما أشار إليه (Martsksvishvili et al.2017) بأنّه بالرغم عدم وجود ارتباطات هامة بين الابداع الانفعالي والذكاء العقلي إلّا أنّه يمكن من خلاله التنبؤ بالإنجاز الأكاديمي. كما أنّ الإبداع الانفعالي يعدّ وسيلة لفهم الانفعالات واستخدامها بطرق جديدة الأمر الذي ينتج عنه إمكانات بديلة يمكن أن تعزز حياة الفرد على المستوى التحصيلي والاجتماعي والشخصي (عبد المجيد، 2022)

14. الاستنتاجات:

أظهرت نتائج البحث أنَّ مستوى الإبداع الانفعالي لدى عينة من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين بمستوى متوسط، كما بيّنت النّتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيّاً في تقديرات أفراد عيّنة البحث من طلبة السنة الرابعة في قسم الإرشاد النفسي بجامعة تشرين على استبانة الإبداع الانفعالي، وعند كل بُعد من أبعاده تبعاً لمتغير الاختصاص (علمي، أدبي)، في حين وجدت فروق دالة إحصائيّاً حسب متغيّر المعدل الجامعي لصالح الطلبة الذين كانت معدلاتهم جيدة وجيدة جداً.

15. المقترحات:

بناءً على النّتائج المُستخلصة من البحث قدَّمت الباحثة المقترحات الآتية:

- تعزيز الإبداع الانفعالي لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي من خلال إعداد برامج إرشادية ودورات تدريبية تهدف إلى تنمية الإبداع الانفعالي لديهم.

- إجراء بحث آخر حول الإبداع الانفعالي لدى الطلبة في الأقسام الأخرى في كلية التربية بجامعة تشرين ومقارنة نتائجه بنتائج البحث الحالي.
- إجراء المزيد من الأبحاث حول علاقة متغير الإبداع الانفعالي ببعض المتغيرات الأخرى ولدى فئات عمرية مختلفة.
- إعداد محاضرات وندوات جامعية حول الإبداع الانفعالي، وأهميته في مواجهة المواقف والمشكلات، وآثاره الإيجابية على الصحة النفسية.

16. المراجع:

1. بركات، ريهام. (2018). **الإبداع الانفعالي وعلاقته بأساليب المواجهة لدى عينة من طلاب الجامعة**. *مجلة كلية التربية ببنها*، 3(116)، 281-294.
2. البلال، إلهام. (2020). **الأنموذج البنائي للعلاقة بين الإبداع الانفعالي والكفاءة الذاتية لدى طلاب وطالبات السنة التحضيرية في جامعة تبوك**. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*. 17(67)، 153-195.
3. جولمان، دانييل .(2000).**الذكاء العاطفي**. ترجمة ليلى الجبالي ومحمد يونس، الكويت: عالم المعرفة.
4. خلف، حيدر .(2021).**دراسة مقارنة في القدرة على حل المشكلات على وفق الإبداع الانفعالي لدى الطلبة في مدارس المتميزين**. *مركز البحوث النفسية*.32 (4)، 71-628.
5. الزيات، فاطمة محمود .(2009).**علم النفس الإبداعي**. عمان: دار المسيرة للنشر، الأردن.
6. سلاطينة، بلقاسم والجيلاني، حسان.(2012).**أسس المناهج الاجتماعية**. دار الفجر للنشر والتوزيع: القاهرة.
7. العابدي، نهلة .(2017). **الإبداع الانفعالي وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طلبة الجامعة**. جامعة القادسية، رسالة ماجستير، العراق.
8. عبد المجيد، أماني .(2022).**الإنجاز الأكاديمي وعلاقته الإبداع الانفعالي وأنماط الاستثارات الفائقة الفائقة لدى عينة من طلبة مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجياSTEM**.*المجلة المصرية للدراسات النفسية*.32(114)، 166-230.
9. العتابي، حازم والجنابي، فاضل .(2019). **الإبداع الانفعالي لدى طلبة الجامعة**. مجلة *لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*.3 (32)، 158-177.
10. عسكر، سهيلة وكريم، ياسمين.(2018). **الإبداع الانفعالي وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة**. مركز البحوث النفسية. 2 (28)، 733-770.
11. عفيفي، صفاء.(2016).**الاسهام النسبي للإبداع الانفعالي واستراتيجيات الدراسة في أبعاد الاندماج الأكاديمي في ضوء النوع والتخصص لدى طلاب الجامعة**. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*.(40)،الجزء الثالث،119-139.
12. عمر، بشرى وزيدان، ربيعة .(2014).**الإبداع الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة**. *مجلة الدراسات التاريخية الحضارية*.6 (18).

13. العنزى، فياض بن حامد .(2018).**فعالية برنامج مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في الاستقصاء العلمي لدى طلاب مقرر الكيمياء للصف الأول الثانوي.** *مجلة التربية جامعة الأزهر*. 1 (18)، 662-616.

14. عويضة، منشار. (2002). **الابتكارية الانفعالية وعلاقتها بكل من التفكير الأخلاقي والرضا عن الدراسة.** مجلة كلية التربية، مصر، 12(52)، 10 – 46.

15. كريم، عبد الكريم وجوده، حبيب .(2020).**الإبداع الانفعالي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة**. *مجلة العلوم الإنسانية جامعة ذي قار*. 10(3)، 1-42.

16. محمد، محمد علي. (2002). **الإبداع الانفعالي والحساسية للثواب والعقاب لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل من طلبة وطالبات القسمين العلمي والأدبي لدى عينة من طلاب الصف الثالث بالمرحلة الثانوية العامة**. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*. 13(28).

17. هوسكينز، براوني وليو، ليوان .(2019). **قياس المهارات الحياتية في سياق تعليم المهارات الحياتية والمواطنة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا**. صندوق الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" والبنك الدولي.

18. Averill, J &Thomas-Knowles, C.(1991).**Emotional and creativity. In K. T. Strongman (ED.),** international review of studies on emotion,1, (pp.269-299). London: Wiley. Retrived from http:/people.umass.edu/ua/studiesofemotion/articles/creativity /Emotional creativity91 . pdf.

19. Averill, J.(2002).**Emotional creativity: Toward" spiritualizing the passions "handbook of positive psychology**,127-185.new york: Oxford university press.

20. Diker, C & Ulku, T. (2014). **Analysis OF The Relationship Between theResilieency Level and problem solving skills of university students.** *Social and behavioral sciences journal*, 114,673-680.

21. Mahasneh, Ahmad & Gazo, Ahmad.(2019). **Effect of the training program to improve emotional creativity among undergraduate students.** *Psychology in Russia: state of the art*.12(3),137-148.

22. Martsksvishvili, khatuna and Abuladze, Nino and Sordia, Natia.(2017).**Emotional creativity inventory: factor structure reliability and validity in a Georgian-speaking population**. *proplems of psychologyin21st century*.11(1),31-41.

23. Nezhdyan, Fatemeh and Abdi, Beheshteh.(2010). **Factor structure of emotional creativity inventory(ECI-Averill,1999) among Iranian undergraduate students in Tehran univercities.** *procedia social and behavioral sciences*.5, 1442-1446.

24. Prngle, Zorana and Brackett,Marc and Mayer,Jhon. (2007). **Emotional intellegencw and emotional creativity**. *Journal of personality.*75(2), 200-236.

25. Trnka,Radek and Zahradnik, Martin and Kuska,Martin.(2016). **Emotional creativity and real-life involvement in different types of creative leisure activities**.*Creativity research journal.*28(3), 348-356.